

## باسل أمين عقل\* قضية في رجل

أتاحت لي الظروف أن أعرف الصديق حسيب صباغ عن قرب على مدى أكثر من أربعين عاماً، فقد جمعنا فلسطين: حبنا لها وانتماؤنا إليها والتزامنا بخدمتها. غير أنني لمست في حسيب صباغ عبر تلك السنين اهتماماً بوطنه السليب يفوق التصور ويجلّ عن الوصف. ففلسطينيته طاغية: فهي محور اهتماماته وتفكيره، وهي تقود تحركاته وتوجه نشاطه وتحدد طموحاته وتتحكم حتى في حركاته وسكناته. وباختصار، فإن فلسطينيته هي المنظار الذي يرى من خلاله العالم والناس من حوله.

لقد عاشرت حسيب صباغ في بيروت ولندن وأثينا وواشنطن ونيويورك. وعلى الرغم من كوني الأصغر سناً، فإنني لم أتمكن من مجاراته في حبه لفلسطين الذي يترجمه دوماً إلى أفكار متدفقة وبرامج متلاحقة ونشاط دؤوب وعطاء بلا حدود. وإذا كان رأي الإمام الشافعي أنه على قدر الرأي تكون العزيمة، فإن رأي حسيب صباغ الذي يهتدي به في حياته هو ضرورة تكريس الذات تكريساً كاملاً لكل ما هو فلسطيني، ومن هنا عزمته التي لا تلين والتي لا تعرف اليأس أو المستحيل. فكل شيء من أجل فلسطين ممكن، والتجربة في رأيه أكبر برهان. وهكذا أصبح حسيب صباغ تعبيراً حياً وواقعياً عن الحالة الفلسطينية، نكبة ومعاناة، تصميماً وصموداً، إنجازاً وشموخاً. فحسيب تجسيد إنساني للوطن السليب الذي لن يتخلى عنه شعبه، ونموذج حضاري للشعب المصمم الذي يخلق من العدم قوة وثروة، ويشيد من الركام إرادة ومنعة □.

\* عضو مجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>